

Received: September 13/2025
Accepted: March 30/2025
Published Online: June 25/2026

Corresponding author:
Mahdi Kouider Aiad

Email: kouideraiad.mahdi@univ-medea.dz

Citation : Kouider Aiad, M.; Kadi, N., (2026). Speech and sentence: A descriptive- analytical approach between classical Arabic grammar and modern linguistic perspectives. AL-Lisaniyyat, 32(1), 117-134.



This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution *AL-Lisaniyyat* © 1971 by *Scientific and Technical Research Center for the Development of the Arabic Language* is licensed under *Attribution-Non-commercial 4.0 International*

Speech and Sentence: A Descriptive-Analytical Approach Between Classical Arabic Grammar and Modern Linguistic Perspectives

Mahdi Kouider Aiad, Noura Kadi*

Laboratory of Terminology and Lexicographical Studies, Yahia Fares University of Medea, Algeria. *
Yahia Fares University of Medea, Algeria.

ABSTRACT

This research addresses one of the most important core issues concerning terminology in the field of Arabic linguistics. This issue focuses on the terms speech and sentence as two fundamental terms in Arabic linguistic studies. Early grammarians and subsequent linguists up to the present have consistently studied and examined all aspects of these terms, making them among the central topics in linguistics. In discussing these two terms, it becomes clear that there are two main approaches: one that does not distinguish between "speech" and "sentence" and treats them as a single concept, and another that clearly differentiates between them. The latter views "speech" from a pragmatic perspective, emphasizing its role in conveying meaning and achieving communicative purpose, while viewing "sentence" from a purely syntactic perspective, focusing exclusively on its structural composition. This study aims to analyze this terminological overlap and clarify its dimensions, relying on the data from Arabic linguistic heritage and modern linguistic studies.

Keywords: speech, sentence, Arabic grammar, linguistics, structure, benefit.

الكلام والجُملة: مُقارَبَة وصفية تحليلية بين المُعطَى النَّحوي القديم والرُّؤية اللِّسانية الحديثة

مهدي قويدر عياد*
مخبر الدّراسات المصطلحية والمعجمية، جامعة يحي فارس بالمدينة (الجزائر)
البريد الإلكتروني mahdi@univ-medea.dz: kouideraiad.mahdi@univ-medea.dz

نورة كادي
جامعة يحي فارس بالمدينة (الجزائر)
البريد الإلكتروني kadi.noura@univ-medea.dz

تاريخ النشر: 2025/06/25

تاريخ القبول: 2026/03/30

تاريخ الاستلام: 2025/09/13

ملخص:

يتناول هذا البحث واحدة من أهم القضايا المركزية فيما يخص الجانب المصطلحي في حقل اللسانيات العربية، تتركز هذه القضية حول مصطلحي الكلام والجُملة باعتبارهما مصطلحين جوهريين في الدّراسات اللسانية العربية، حيث دأب النُّحاة الأوائل ومن جاء بعدهم من اللسانيين إلى غاية اليوم على دراستهما والتفصيل في كل جوانبهما، حتّى صارا من أُمّهات قضايا اللسانيات، وفي سياق الحديث عن هذين المصطلحين يظهر لنا جليا أنّ هناك اتجاهين كبيرين: اتجاه لا يُفرّق أصحابه بين الكلام والجُملة ويجعلون لهما مفهوما واحدا، واتجاه آخر يُفرّق بينهما تفريفا واضحا؛ فينظرون إلى الكلام من منظور تداولي ويتمُّ التّركيز فيه على تحقيقه للفائدة، وينظرون إلى الجُملة من منظور نحوي بحث فينحصر التّركيز فيها على بنيتها التّركيبية، وسنحرص على تحليل هذا التّداخل المصطلحي واستجلاء أبعاده، بالاستناد إلى مُعطيات التّراث اللُّغوي العربي والدّراسات اللسانية الحديثة.

الكلمات المفتاحية: الكلام- الجُملة- النَّحو العربي- اللسانيات- البنية- الفائدة.

*المؤلف المرسل باللغة اللاتينية: Mahdi kouider AIAD

La parole et la phrase : une approche descriptive et analytique entre les données grammaticales anciennes et la vision linguistique moderne

Résumé :

Cette recherche traite l'une des questions centrales les plus importantes concernant l'aspect terminologique dans le domaine de la linguistique arabe. Cette question se concentre sur les termes parole et phrase considérés comme des concepts essentiels dans les études linguistiques arabes. Les grammairiens anciens et leurs successeurs linguistes jusqu'à aujourd'hui se sont attachés à les étudier et à détailler tous leurs aspects relatifs, au point qu'ils sont devenus des sujets fondamentaux de la linguistique. Dans la discussion autour de ces deux termes, il apparaît clairement qu'il existe deux grandes orientations : une orientation qui ne distingue pas entre parole et phrase et les conçoit comme un seul concept, et une autre qui opère une distinction nette entre eux. Cette dernière considère la parole sous un angle énonciatif, en insistant sur la recherche de l'intention communicative, tandis que la phrase est envisagée sous un angle purement grammatical, focalisée sur sa structure syntaxique. Nous nous attacherons à analyser cette imbrication terminologique et à en éclairer les dimensions, en nous appuyant sur les données du patrimoine linguistique arabe et sur les études linguistiques modernes.

Mots clés : Parole- Phrase- Grammaire arabe- Linguistique- Structure- Avantage.

مقدمة

إنَّ ما يُميِّز البحث في مجال اللسانيات العربية على وجه الخصوص إمكانية تحقيق نتائج علمية دقيقة، على الرغم من الكم الهائل من الأبحاث التي صارت تُشكّل لبنة متينة تُسهِم في بناء قواعد النّظرية اللّغوية العربية وإرسائها، ولا شكَّ أنّ البحث في مُصطلحات هذا العلم أمرٌ جدير بأن يُؤخَذ بالدراسة والبيان، وذلك في ظلّ واحدة من أبرز المُشكلات التي تُعانيها علوم اللّغة العربية بشكل عام وهي فوضى المُصطلح.

فالمُتمتَعن فيما أُلّفه علّماء اللّغة العربية الأوائل لا يكاد يُنكِر أنّهم لم يتركوا شيئاً يفوتهم من خصائص هذه اللّغة، انطلاقاً من اهتمامهم بالصّوت ثمّ بالمُفردات، ثمّ نظروا في العلاقات القائمة بين هذه المُفردات أثناء اثتلافها في التّراكيب أو الجُمَل، وصولاً إلى ما هو أعلى من هذا المُستوى وهو الخطاب أو الكلام الذي ينبني في الأصل على مجموعة من الجُمَل، كما لا يخفى على أحد أنّهم لم يُغفلوا المعنى ولم يستبعدوه عن الدّراسة، وإنّما دراستهم لجميع هذه المُستويات تستوجب بالضرّورة الوصول إلى معاني الكلمات والجُمَل والخطابات.

ومن هذا المنطلق فإنّ الحديث عن موضوع الجُمَلَة والكلام يُعدُّ من المواضيع التي كان لعلمائنا الأوائل كلامٌ كثير حولها، وحتّى اللّسانيون واللّغويون العرب في العصر الحديث تكلموا هم أيضاً فيما يخصُّ هذين المُصطلحين، فجميع الأقوال التي قيلت في هذا الجانب لا تكاد تخرج عن سبيلين اثنين؛ الأوّل مُفادُه التّوحيد بين الجُمَلَة والكلام وإعطاؤهما مفهوماً واحداً، وأمّا الثّاني فمُفادُه أنّ الجُمَلَة غير الكلام، مُفسّرين ذلك بأنّ الجُمَلَة قد لا تحمل فائدة أحياناً فهي تخلو من المعنى، وبهذا يُطلق عليها بأنّها تركيب لغوي، وإذا قلنا بالكلام فلا بُدَّ أنْ تحصلُ به الفائدة بالنّسبة للمُخاطَب.

وأما إشكالية البحث التي تَهْدِفُ إلى الإجابة عنها هي:

هل قال النحاة الأوائل واللّسانيون العرب المُحدثون بمُصطلح الجُمَلَة أم الكلام؟ وهل أعطوهما نفس الدّلالة أم جعلوا الواحد منهما خلاف الآخر؟

كما انطلقنا في كتابة متن البحث من الفرضيات الآتية:

- الجمع أو التّفريق بين مُصطلحي الجُمَلَة والكلام سواء عند نحائنا الأوائل أو عند اللّسانيين واللّغويين العرب أمر وارِدٌ لا محالة.
- جميع الأقوال التي قيلت في سياق الحديث عن مُصطلحي الجُمَلَة والكلام، ارتبطت باختلاف زوايا النّظر التي انطلق منها النّحاة واللّسانيون واللّغويون في دراسة هذه القضية.
- يرتبط مُصطلح الجُمَلَة بتركيب الكلمات مع بعضها البعض سواء حصلت الفائدة أم لم تحصل، أمّا الكلام فيُشترط فيه حُصول الفائدة.

وإنّنا نهدف من وراء إنجازنا لهذه الورقة البحثية إلى:

- معرفة أيّ المُصطلحين أكثر استعمالاً في الدّراسات النّحوية العربية قديماً وحديثاً.
- بيان أوجه الائتلاف والاختلاف بين مُصطلحي الجُمَلَة والكلام عند النحاة الأوائل واللّسانيين العرب في العصر الحديث.
- المُساهمة في ضبط مفاهيم هذين المُصطلحين وإيضاحهما في ظلّ فوضى المُصطلحات التي يشهدها مجال اللّسانيات العربية.
- ومن باب الأمانة العلمية فإنّه من الواجب الإشارة إلى بعض الدّراسات السّابقة التي اهتمَّ أصحابها بالبحث في موضوع الجُمَلَة والكلام:

- دراسة "مفهوم الجُمَلَة والكلام عند النحاة العرب" للدكتور "مصطفى حجاج"، وهي عبارة عن مقال منشور في مجلة "مقاربات" سنة 2016م: اشتمل البحث على بيان مفهوم الكلام عند "سيبويه"، وذكره للمُصطلح الذي استعمله "سيبويه" إلى جانب مُصطلح "الكلام" وهو "الحديث"، ثمّ أشار الباحث إلى مفهوم الكلام عند أبرز النحاة العرب انطلاقاً من "المبرد" و"ابن

جني" و"عبد القاهر الجرجاني" و"الزمخشري" و"ابن هشام"، وكان مراده من ذلك بيان أوجه الاختلاف والانتلاف بين الكلام والجُملة حسب ما جاء به النحاة من تعريفات لهذين المُصطلحين. ومن جُملة النَّتائج الَّتِي توصلَ إليها الباحث أنَّ تعريف "ابن جني" و"الزمخشري" مُصطلح الكلام من أدقِّ التَّعريفات، وأمَّا التَّعريفات الَّتِي جاءت بعد هذين التَّعريفين فقد كانت إمَّا بزيادة قيد أو إنقاصه، أو محاولة الجمع بينهما، ورأى أنَّ هُنَاكَ ثلاثة اتِّجاهات في الحديث عن العلاقة بين الكلام والجُملة؛ الاتِّجاه الأوَّل سوَّى بين الكلام والجُملة لأنَّ الكلام جنس للجُملة مفردها ومثناها ومجموعها، الاتِّجاه الثَّاني جمع بين الجُملة والكلام ورأى أصحابه عدم وجود اختلاف بينهما، الاتِّجاه الثالث جعل الجُملة أعم من الكلام لأنَّ شرطه الإفادة بخلاف الجُملة.

- دراسة "مصطلح الجملة بين التراث العربي والدراسات الغربية المعاصرة" للدكتور "محمد الصالح بوضياف"، وهي عبارة عن مقال منشور في مجلة "إشكالات" سنة 2018م: أوضح الباحث في دراسته مفهوم الجُملة في التراث العربي حسب ما جاء به النحاة العرب: "سيبويه" و"الفراء" و"المبرد" و"أبو علي الفارسي" و"ابن جني" وغيرهم من أقوال حول مُصطلح الجُملة، ثُمَّ أشار إلى مفهومه عند اللسانيين العرب في العصر الحديث: "إبراهيم أنيس" و"عبد الرحمن أيوب" و"تمام حسان" وغيرهم، إضافة إلى حديثه عن مُصطلح الجملة عند بعض اللسانيين المُتَمتمين إلى الدرس اللساني الغربي وخاصة عند "تشومسكي"، ومن أهمِّ النَّتائج الَّتِي توصلَ إليها الباحث أنَّ مُصطلح الجُملة في الدرس النَّحوي العربي تمَّ الحديث عنه ضمن موضوع الإسناد، ومُصطلح الجُملة غالبا ما اقترن بمُصطلحات أُخرى منها: الكلام والقول والتَّركيب، كما توصل إلى أنَّ البحوث العربية الحديثة حول موضوع الجُملة ارتكزت على إعادة تقسيم الجُملة ودراستها دراسة تعتمد على مناهج لغوية تقترب من الفكر اللغوي الغربي الحديث، وذكر أنَّ موضوع الجملة يُعتبر الانطلاقة الفعلية للدراسات الغربية الحديثة بدءا من لسانيات "دي سوسير" إلى "طروحات" تشومسكي".

بعد عرضنا ملخصي هاتين الدَّراستين تبيَّن أنَّ ربط كل من مُصطلحي الكلام والجُملة بأهمِّ المفاهيم اللسانية في العصر الحديث كان شبه غائب فيها؛ وهذا ما سنحاول بيانه في بحثنا، انطلاقا من أنَّ الكلام يرتبط بالعملية التَّواصلية بين أبناء الجماعة اللغوية الواحدة وتحقيقه للفائدة وهذا ما تهتمُّ به التَّداولية، وأنَّ الجُملة ترتبط بالبنية التَّركيبية للكلام وهذا ما هدف التَّيار البنوي إلى البحث فيه واكتشاف تلك العلاقات البنوية بين العناصر اللغوية في شكلها الخطِّي التَّسلسلي.

1. أوجه التَّلَاق والتَّلَاقِي بين مُصطلحي الكلام والجُملة

1.1 عند النحاة وعلماء اللُّغة الأوائل قديما:

- يُعَدُّ كتاب "سيبويه" (ت 180هـ) أوَّل عمل نحوي عربي بمعناه العلمي، وقد شكَّل مرجعا تأسيسيا بُنيت عليه الدَّراسات النَّحوية واللَّسانية إلى غاية اليوم، وكان قد أشار في بداية كتابه إلى العناصر المُكوِّنة للتَّركيب أو الجُملة، الَّتِي جمعها تحت مُصطلح "الكلم"، يقول في "هذا بابُ عِلْم ما الكَلِم من العربية": "فالكَلِم: اسمٌ وفِعْلٌ وحَرْفٌ جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل، فالاسم: رجلٌ وفرسٌ وحائطٌ. وأمَّا الفعل فأمثلة أُخِدت من لفظ أحداث الأسماء، وُبُنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع. فأما بناء ما مضى فذهَبَ وسَمِعَ ومَكَّتْ وحُمِدَ. وأمَّا بناء ما لم يقع فإنَّه قولك أمرا: اذهب واقْتُل واضرب، ومُخِرا: يَقْتُلُ ويَذْهَبُ ويَضْرِبُ ويُقْتَلُ ويضْرَبُ. وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت، فهذه الأمثلة التي أُخِدت من لفظ أحداث الأسماء، ولها أبنية كثيرة... والأحداث نحو الضَّرْبِ والحمد والقتل. وأمَّا ما جاء لمعنى وليس باسمٍ ولا فعلٍ فنحو: ثُمَّ وَسَوِّفَ و واو القسم ولام الإضافة ونحوها" (سيبويه، 1988م).

ذكر "سيبويه" العناصر الأساسية الَّتِي يتكوَّن منها التَّركيب أو الجُملة وهي الاسم والفعل والحرف، وهي الَّتِي أخذها بالتَّفصيل في جميع أجزاء كتابه، مُبيِّنا جميع الأحوال الَّتِي ترتبط فيها هذه العناصر ببعضها البعض، من خلال ذكره جميع أنواع

التراكيب اللغوية، حيث استعمل مُصطلح "الكلام" ليعبر به عن أشياء كثيرة ومنها الجملة، حيث يقول: "ألا ترى أنك لو قلت: فيها عبد الله حسن السكوت وكان كلاماً مستقيماً، كما حسن واستغنى في قولك: هذا عبد الله" (سيبويه، 1988م). ويضيف قائلاً: "هذا باب المُسند والمُسند إليه وهما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بداً. فمن ذلك الاسم المُبتدأ والمبني عليه. وهو قولك عبد الله أخوك: وهذا أخوك. ومثل ذلك: يذهب عبد الله، فلا بُدَّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأوّل بُدَّ من الآخر في الابتداء. ومما يكون بمنزلة الابتداء قولك: كان عبد الله مُطلقاً، وليت زيدا مُطلقاً؛ لأنّ هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المُبتدأ إلى ما بعده واعلم أنّ الاسم أوّل [أحواله] الابتداء، وإنّما يدخل النَّاصب والرّافع سوى الابتداء والجار على المُبتدأ. ألا ترى أنّ ما كان مُبتدأً قد تدخل عليه هذه الأشياء حتّى يكون غير مُبتدأ، ولا تصل إلى الابتداء ما دام مع ما ذكرت لك، إلا أنّ تدعه. وذلك أنك إذا قلت: عبد الله مُطلقاً، إنّ شئت أدخلت رأيت عليه فقلت: رأيت عبد الله مُطلقاً، أو قلت: كان عبد الله مُطلقاً أو مررت بعبد الله مُطلقاً، فالمُبتدأ أوّل جزء كما كان الواحد أوّل العدد والنكرة قبل المعرفة" (سيبويه، 1988م).

ومن هذا المُنتقل فإنّ الكلام الذي هو الجملة عند "سيبويه" يقوم على ثلاثة مبادئ أساسية هي:

1/- مبدأ الاستقلال: حيث إنّ الجملة تكون مُستقلةً مبيّنة ومعنى لتوفّرهما على شرط الاستقامة من حيث السلامة النحوية والمعنوية، فيستغني بها المتكلم لأنّه يحسن السكوت عند انتهائها.

2/- مبدأ الإفادة: عندما تحصل الفائدة بالنسبة للمخاطب تكون الجملة مفيدة؛ لأنّ المخاطب استفاد شيئاً مُعيّناً من سماعه لهذه الجملة.

3/- مبدأ البناء: يتجسّد هذا المبدأ في علاقة البناء الحاصلة بين المُسند والمُسند إليه، سواء في الجملة الاسمية أو الجملة الفعلية.

إضافة إلى ما ذكرناه نستنتج أنّ "سيبويه" ركّز على جانبيين اثنين من استعماله لمصطلح "الكلام"، حيث إنّ اهتمامه كان مُنصباً على الاكتمال النحوي والدلالي للكلام؛ لأنّ سلامة التركيب تستدعي حصول الفائدة من الكلام، ومن هنا يكون الكلام عند "سيبويه" ليس مُجرّد علاقة تركيبية بين عنصريّين لغويين أو أكثر. وفي هذا يقول "التّواتي بن التّواتي": "وليس بالضرورة أنّ تدلّ الجمل أو بالأحرى التراكيب في مُستوى الجمل على فائدة، فقد نجد بعض التراكيب من قبيل الجمل تدلّ على فائدة في ظرف من الظروف، وفي حالة مُعيّنة لا تدلّ على تلك الفائدة في ظرف آخر" (بن التّواتي، 2012م).

- تحدّث "المبرد" (ت 285هـ) عن العلاقات النحوية التي تكون بين عناصر التركيب اللغوي، واستعمل مُصطلح "جملة" بصريح العبارة، يقول في كتابه "المقتضب" وبالتحديد في "هذا باب الفاعل": "وإنّما كان الفاعل رفعا لأنّه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت، وتجبّ بها الفائدة للمخاطب. فالفاعل بمنزلة الابتداء، والخبر إذ قلت: قام زيد فهو بمنزلة قولك: القائم زيد. والمفعول به نصب إذا ذكرت من فعل به، وذلك لأنّه تعدّى إليه فعل الفاعل. وإنّما كان الفاعل رفعا والمفعول به نصبا؛ ليُعرف الفاعل من المفعول به، مع العلة التي ذكرت لك" (المبرد، 1994م).

أشار "المبرد" من خلال تعريفه للجملة إلى نوعين من الجمل: الجملة الفعلية التي تتكوّن من الفعل والفاعل، والجملة الاسمية التي تتكوّن من المُبتدأ والخبر، ثمّ بيّن كيف تنشأ العلاقات بين عناصر هذين النوعين من الجمل، وشرحا لما ذكره نستنتج:

1/- أنّ الجملة الاسمية وهي المتكوّنة من المُبتدأ والخبر هي الأصل.

2/- أنّ الجملة الفعلية وهي المتكوّنة من الفعل والفاعل هي الفرع عن الأصل، ويأتي هذا الفرع على حالتين:

الحالة الأولى: (فاعل+فعل) بدليل قوله: فالفاعل بمنزلة الابتداء مثل زيدٌ قام، وفي هذه الحالة يتّضح اهتمام "المبرد" بعلاقة الإسناد باعتبارها الشَّرط الأساسي في الجُملة العربية اسمية كانت أم فعلية، حيث جعل الفاعل بمنزلة المُبتدأ من حيث الابتداء، لأنَّ كليهما مُسنَد إليه، لكن هذا التّحليل قد يطرح مجالاً للشك من حيث تقدُّم الفاعل على الفعل في الجُملة الفعلية؛ لأنَّ الجُملة الفعلية لا تكاد تخرج عن كونها فعل+فاعل، ف"المبرد" ركّز على إعطاء العناصر اللُّغوية مواضعها في الجُملة بالنظر إلى وظيفتها؛ فحين يتقدّم الفاعل على الفعل فهو يتقدّم بوصفه مُسنَدًا إليه ويكون بمنزلة المُبتدأ، بينما الفعل يكون بمنزلة الخبر. وعليه فإنَّ تقدُّم الفاعل على الفعل في الجُملة الفعلية عند "المبرد" يُعدُّ تقدُّمًا يرتبط بالوظيفة التي تقتضيها العلاقة الإسنادية في الجُملة الفعلية، ولا يُجِلُّ بالأصل وهو أنَّ الجُملة الفعلية تبتدئ بفعل يليه الفاعل.

الحالة الثانية: (فعل+فاعل) بدليل قوله: فالفاعل بمنزلة الخبر، ثمَّ ذكر تعدّي الفعل إلى المفعول الأوّل.

3/- أنَّ الجُملة إذا تكوّنت من عناصرها التي يحسُن السُّكوت عليها، تُوجِبُ حصول الفائدة بالنسبة للمُخاطَب.

- أطلق "ابن جني" (ت 392هـ) على الجُملة مُصطلح "الكلام"، يقول في كتابه "الخصائص": "أمَّا الكلام فكلُّ لفظ مُستقل بنفسه، مُفيد لمعناه، وهو الذي يُسمّيه النّحويّون الجُمَل، نحو زيدٌ أخوك، وقام محمدٌ، وضربَ سعيدٌ، وفي الدَّار أبوك، وصه، ومه، ورؤيدا، وحاءٍ وعاءٍ في الأصوات، وحسنٌ، ولَبٌ، وأفٌ، وأوه. فكل لفظ استقلَّ بنفسه، وجنبت منه ثمره معناه فهو كلام" (ابن جني، 1952م). ويقول كذلك: "الكلام هو الجُمَل المُستقلَّة بأنفسها، الغانية عن غيرها" (ابن جني، 1952م).

ويُضيف في خاتمة تفصيله الفرق بين الجُملة والكلام قائلاً: "فقد ثبت بما شرحناه وأوضحناه أنَّ الكلام إنَّما هو في لغة العرب عبارة عن الألفاظ القائمة برؤوسها، المُستغنية عن غيرها، وهي التي يُسميها أهل هذه الصنّاعة الجُمَل، على اختلاف تركيبها" (ابن جني، 1952م). كما قال أيضاً: "وأما الجُملة فهي كل كلام مُفيد مُستقل بنفسه، وهي على ضربين: جُملة مُركّبة من مُبتدأ وخبر، وجُملة مُركّبة من فعل وفاعل، ولا بُدُّ لكل واحدة من هاتين الجُمَلتين إذا وقعت خبراً عن المُبتدأ من ضمير يعود إليه منها، تقول: زيدٌ قام أخوه، فزيدٌ مرفوع بالابتداء، والجُملة بعده خبر عنه، وهي مُركّبة من فعل وفاعل" (بن الحسين بن الخباز، 2002م). وهذا يعني أنَّ "الكلام إنَّما وُضع للفائدة، والفائدة لا تُجنى من الكلمة الواحدة وإنَّما تُجنى من الجُمَل ومدارج القول" (ابن جني، 1952م).

انطلاقاً من الذي ذكره "ابن جني" حول الكلام الذي صرّح بأنَّه هو الجُملة، كان تركيزه على استقلال هذا الكلام من جهة، والذي تحصّل به الفائدة من جهة أخرى، حيث أراد من جُلِّ كلامه جانبيين أساسيين يشتركان في مبدأ الاستقلال والإفادة هما:
1/- الجانب الوظيفي التّواصلية: اعتبر الكلام جُملة في سياق الاستعمال من حيث تحقيقها لغرض تواصلية، وهي ليست بالضرورة تركيباً يتكوّن من عدّة عناصر، ولهذا استعمل كلمة "لفظ" وأعطى أمثلة منها (صه و مه)، فلم يحصّر الكلام أو الجُمَل بضرورة توفّر أكثر من عنصر لغوي في التّركيب، بل رأى أنَّ أي ملفوظ يُؤدّي غرضاً معنوياً أثناء التّواصل يُعدُّ كلاماً أو جُملة.

2/- الجانب النّحوي التّركيبية: اعتبر هنا أنَّ الكلام يكون جُملة في سياق الوضع؛ فلا يكون الكلام جُملة إلا إذا كان تركيباً تاماً مُنظّم البنية وفق ما تقتضيه القواعد النّحوية؛ مُبتدأ وخبر في الجُملة الاسمية، وفعل وفاعل في الجُملة الفعلية.

- كما نجد "الجرجاني" (ت 471هـ) قد ذكر أقوالاً عديدة يستعمل فيها مُصطلح "الجُملة" سواءً بالتّعريف أو بِذِكْرِ تلك العلاقات القائمة بين عناصر تركيبها، يقول في كتابه "المقتصد في شرح الإيضاح" شارحاً قول "أبي علي الفارسي" حول قضية ائتلاف الكلم الثلاث: "واعلم أنَّ معنى الائتلاف الإفادة، وذلك لا يكون إلا بين الاسم والاسم كقولك: زيدٌ أخوك، فزيدٌ مُبتدأ، وأخوك خبره، وكل واحدٍ منهما اسم، أو بين الفعل والاسم كقولك: خرج زيدٌ، وسرَّ بكرٌ، وانطلق عبدُ الله، فهذه أفعالٌ وما بعدها

مُخَبَّرٌ عنه. فالكلام لا يخلو من جُمَلَتَيْن: إحداهما اسمية كـ: زَيْدٌ أَخوكَ، وتُسَمَّى جُمَلَةٌ من المُبتدأ والخبر، والثانية فعلية كقولك: خرج زيدٌ، وتُسَمَّى جُمَلَةٌ من فعل وفاعل " (الجرجاني، 1983م).

أشار "الجرجاني" إلى نوعي الجُمَلَة الاسمية والفعلية أثناء ربطه بين اثتلاف الكلم لغرض الإفادة؛ حيث يتألف الاسم مع الاسم فَيُشَكَّلان جُمَلَةٌ اسمية، ويتألف الفعل مع الاسم فَيُشَكَّلان جُمَلَةٌ فعلية، وهو بهذا النهج يُرَكِّز على حُصول الفائدة من هذه الجُمَل، ثُمَّ يُشِيرُ إلى دخول الحروف على الجُمَلَة الاسمية والفعلية فتكون لها مَعَانٍ خاصَّة بها، فتُوجِبُ حُصول فائدة أُخرى يَسْتَقِيمُهَا المُخَاطَب، ومن هذا المُنتَظَر يَذْكَرُ قائلاً: "اعلم أَنَّ الحروف إذا دخلت على هاتين الجُمَلَتين كان لها مَعَانٍ تَنفَرِدُ بها، فإذا قُلْتَ: ما كتب زيدٌ، كان مَعِيءٌ ما لِلنَّفِي، وإذا قُلْتَ: لعلَّ زيدا في الدَّار، كان مَجِيئُهُ لِلتَّرَجِّي، وعلى هذا يَجْرِي الباب" (الجرجاني، 1983م).

ويذْكَرُ في موضع آخر قائلاً: "اعلم أَنَّ الواحد من الاسم والفعل والحرف يُسَمَّى كلمة، فإذا اثتلف منها اثنان فأفادا نحو: خرج زيدٌ سَمِّيَ كلاماً وسُمِّيَ جُمَلَةٌ" (الجرجاني، 1972م). وبهذا نرى أَنَّ "الجرجاني" لم تُكُنْ غايته عملية الإسناد في الجُمَلَة فقط، وإنَّما كان يُرَكِّز على مُجاوِزة تلك الكلمات لبعضها البعض، حتَّى يظهر المعنى الَّذِي يُبْتغى من تلك الجُمَلَة، وهذا ما جمعه في نظرية النِّظْم الَّتِي فَصَّلَ فيها في كتابه "دلائل الإعجاز"، حيث تقوم هذه النِّظْمية على ثلاثة ركائز هي:

1/- إنَّ نظم الكلم يَقْتَضِي إعمال العقل من خلال ترتيب الكلمات وفق ترتيب المعاني في النَّفس، حيث أشار إلى أَنَّ نظم الكلم ليس كنظم الحروف؛ "لأنَّك تَقْتَفِي في نظمها آثار المعاني، وتُرْتَبِّها على حَسَبِ تَرْتُّبِ المعاني في النَّفس، فهو إذن نظمٌ يُعْتَبَر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض، وليس هو النَّظْم الَّذِي معناه ضَمُّ الشَّيء إلى الشَّيء كيف جاء وأتَّفَق" (الجرجاني، 1992م).

2/- إنَّ نظم الكلم يَقْتَضِي ترتيب الكلمات حسب موقعها في الجُمَلَة، انطلاقاً من تألفها مع أخواتها ضمن التَّركيب اللُّغوي، وفي هذا يقول: "واعلم أَنَّك إذا رجعت إلى نفسك علمت علماً لا يَعْترِضُه الشُّكُّ، أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب، حتَّى يُعَلِّق بعضها ببعض، ويُنَبِّئ بعضها على بعض، وتُجْعَل هذه بسبب من تلك، هذا ما لا يَجْهَلُه عاقل ولا يخفى على أحدٍ من النَّاس" (الجرجاني، 1992م).

3/- إنَّ نظم الكلم والرِّبْط بينها يكون بتوخي معاني النَّحو والإعراب حتَّى يَتَحَقَّق المعنى، يقول في هذا الشَّأن: "اعلم أن ليس النَّظْم إلاَّ أن تضع كلامك الوضع الَّذِي يقتضيه علم النَّحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتُعرِّف مناهجه الَّتِي نُهَجَّت فلا تَزِيغُ عنها، وتَحْفَظَ الرُّسوم الَّتِي رُسِمَتْ لك، فلا تُخَلُّ بشيء منها" (الجرجاني، 1992م).

انطلاقاً من الَّذِي ذكرناه حول أقوال "الجرجاني" حول الكلام أو الجُمَلَة، وجدناه قد رَكَّز على النِّقاط التَّالِيَة:

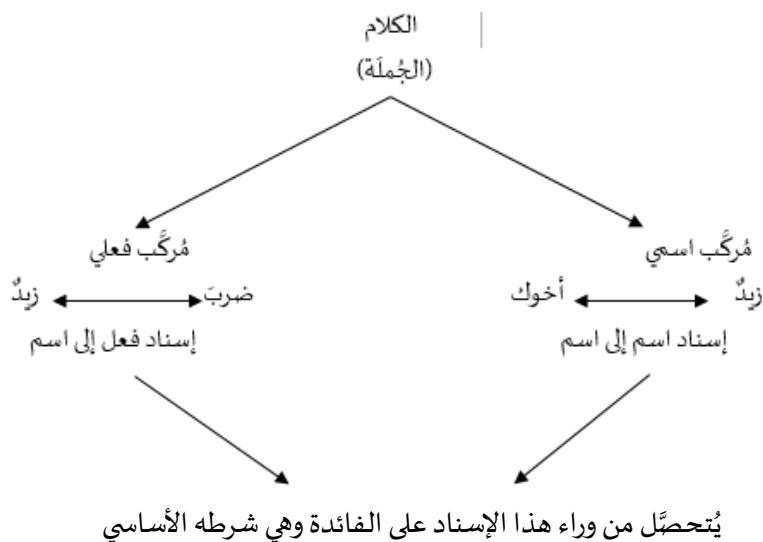
1/- المعاني الَّتِي تُؤدِّيها الجُمَل؛ حيث تظهر هذه المعاني لِلْمُخَاطَب من خلال ترتيب المُتَكَلِّم للكلمات في نفسه حسب معانيها.

2/- التَّأليف بينها ووضعها في مواقعها المُناسِبة ضمن التَّركيب اللُّغوي، واتباع قوانين علم النَّحو والعمل بها.

وعليه فإنَّ الكلمات لا تظهر معانيها إلاَّ من خلال تعليقها ببعضها البعض في جُمَلَة تحمِلُ معنى مُعيَّناً، وبهذا يكون "الجرجاني" قد زوَّج بين النَّحو والمعنى، فامْتَكَلَمُ يُبَيِّنُ عن معاني الجُمَل الَّتِي يُريدُ إبلاغها لِلسَّامع بالاستناد إلى القواعد النَّحوية.

- جعل "الزمخشري" (ت 538هـ) الجُمَلَة هي الكلام، وهذا ما جاء في قوله: "الكلام هو المُركَّب من كلمتين أُسِنِدَتْ إحداهما إلى الأخرى بشرط الإفادة، وذلك لا يتأتَّى إلاَّ في اسمين كقولك: زيدٌ أَخوكَ وبِشْرٍ صاحِبِك، أو في فعل واسم، نحو قولك: ضرب زيدٌ وانطلق بكرٌ، وتُسَمَّى الجُمَلَة" (الزمخشري، 2004م).

من خلال قول "الزمخشري" نلاحظ أَنَّهُ لم يُفَرِّق بين الجُمَلَة والكلام، ويُمكن توضيح ما أرادته كالآتي:



الشكل 1.

- أمّا "ابن هشام" (ت 761هـ) فيذكر في باب "في تفسير الجُمْلَة، وذكر أقسامها وأحكامها" الفرق بين الكلام والجُمْلَة: "الكلام هو القول المُفِيدُ بالقصد، والمُزَادُ بالمُفِيدِ ما دلَّ على معنى يَحْسُنُ السُّكُوتُ عليه" (ابن هشام، 1991م). وأمّا "الجُمْلَة عبارة من الفعل وفاعله ك: قام زيدٌ، والمُبْتَدَأُ والخبر ك: زيدٌ قائمٌ، وما كان بمنزلةٍ نحو: ضَرَبَ اللَّصُّ، وأقائمُ الرِّيدانِ، وكان زيدٌ قائماً، ووطنته قائماً" (ابن هشام، 1991م).

ويُضَيَّفُ "ابن هشام" قائلاً في الجُمْلَة بعد تعريفه للكلام: "والصَّوَابُ أَنَّهَا أَعْمُ مِنْهُ، إِذْ شَرْطُ الْإِفَادَةِ، بِخِلَافِهَا، وَلِهَذَا تَسْمَعُهُمْ يَقُولُونَ: جُمْلَةٌ الشَّرْطُ، جُمْلَةٌ الْجَوَابِ، جُمْلَةٌ الصَّلَاةِ، وَكُلُّ ذَلِكَ لَيْسَ مُفِيدًا، فَلَيْسَ بِكَلَامٍ". (ابن هشام، 1991م) انطلاقاً من الَّذِي ذَكَرَهُ "ابن هشام" فَإِنَّا نَجِدُهُ قَدْ رَبطَ الْكَلَامَ بِشَرْطِ الْإِفَادَةِ؛ فَالْكَلامُ عِنْدَهُ مَا حَمَلَ فَائِدَةً بَعْدَ أَنْ بَلَغَ الْمُخَاطَبَ مَعْنَاهُ عِنْدَ انْتِهَاءِ الْمُتَكَلِّمِ مِنْ كَلَامِهِ، وَأَمَّا الْجُمْلَةُ فَهِيَ خِلَافَ الْكَلَامِ وَنَجِدُهُ قَدْ رَكَّزَ فِيهَا عَلَى بِنِيَتِهَا التَّرْكِيبِيَّةِ مِنْ حَيْثُ عِلَاقَةُ الْإِسْنَادِ الْحَاصِلَةِ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فِي الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ، وَالْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ فِي الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ، وَهَذَا يَكُونُ الْكَلَامُ عِنْدَهُ مُقْتَرَنًا بِالْمَعْنَى الَّذِي يَحْمِلُهُ وَتَحَصَّلَ بِهِ الْفَائِدَةُ، وَالْجُمْلَةُ مُقْتَرَنَةٌ بِالْإِسْنَادِ وَالْعِلَاقَاتِ النَّحْوِيَّةِ فِي الْجَمَلِ الْأَصُولِ وَالْفُرُوعِ الَّتِي هِيَ بِمَنْزِلَتِهَا؛ لِأَنَّ هُنَاكَ جَمَلًا سَلِيمَةً التَّرْكِيبِ لَكِنْ لَا تَحْمِلُ فَائِدَةً لِعَدَمِ اكْتِمَالِ الْمَعْنَى فِيهَا.

إِضَافَةً إِلَى مَا سَبَقَ فَإِنَّ مَا أَرَادَهُ "ابن هشام" مِنْ قَضِيَّةِ أَنَّ الْجُمْلَةَ أَعْمُ مِنَ الْكَلَامِ هُوَ أَنَّ الْجُمْلَةَ تَقُومُ عَلَى الْإِسْنَادِ، وَلَيْسَ بِالضَّرُورَةِ يُفْضِي بِنَا الْإِسْنَادِ إِلَى الْحَصُولِ عَلَى فَائِدَةٍ تَامَّةٍ، وَهَذَا هُوَ عَيْنُ الْعُمُومِ فِي الْجُمْلَةِ فِيهِ لَيْسَتْ مَخْصُوصَةٌ بِالْفَائِدَةِ الَّتِي تُعَدُّ شَرْطًا أُسَاسِيًّا فِي الْكَلَامِ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ مُقَيَّدَ بِشَرْطِ الْإِسْنَادِ وَالْإِفَادَةِ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ، وَهَذَا هُوَ مُقَادُّ قَوْلِ "ابن هشام" بِأَنَّ الْكَلَامَ أَخْصُ مِنَ الْجُمْلَةِ.

انطلاقاً ممَّا سَبَقَ ذَكَرَهُ مِنْ أَقْوَالِ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ الْأَوَائِلِ وَجَدْنَا أَنَّهُمْ لَمْ يُصَرِّحُوا بِتَعْرِيفِ مُبَاشِرٍ لِلْجُمْلَةِ تَحْتَ هَذَا الْمُصْطَلَحِ تَحْدِيدًا، وَلَمْ يُفَرِّدُوا لَهَا أَبْوَابًا خَاصَّةً وَمُسْتَقَلَّةً فِي مُؤَلَّفَاتِهِمْ، وَلَكِنْ فَصَّلُوا فِي مَفْهُومِهَا الْجَوْهَرِي فِي سِيَاقِ حَدِيثِهِمْ عَنِ الْكَلَامِ فِي غَالِبِ الْأَحْيَانِ، وَذَلِكَ مِنْ جِهَتَيْنِ:

1/- الجِهَةُ الْأُولَى وَهِيَ قِيَامُ هَذَا الْكَلَامِ عَلَى الْإِسْنَادِ الْحَاصِلِ فِي الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ.

2/- الجِهَةُ الثَّانِيَّةُ وَهِيَ ارْتِبَاطُ هَذَا الْكَلَامِ بِالْمَعْنَى مِنْ حَيْثُ الْفَائِدَةُ الَّتِي يَحْمِلُهَا فِي طَيَّاتِهِ.

2.1 عند اللسانيين واللغويين حديثاً:

انطلق "إبراهيم أنيس" في معرض حديثه عن الجُملة العربية من بيان الخلاف الحاصل بين اللُغويين والمناطقية فيما يخصُ الجُملة، إضافة إلى بيانه سبيل البلاغيين في هذا الشَّأن، وسنشرح هذا كله في الجدول الآتي: (إبراهيم، 1978م).

الجدول 1

مُصطلح الجُملة	
عند المناطقية	هي عبارة عن موضوع ومحمول، فالعنصر الأوَّل هو ما يُنسب إليه حكم من الأحكام والعنصر الثَّاني هو ذلك الحكم، فعند قولنا: النَّارُ مُحرِّقة نكون أمام عملية حمل صفة الإحراق (المحمول) على النَّار (الموضوع)، وبهذا يُركِّز المناطقية في الجُملة على الحُكم الَّذي يُستفاد من ارتباط رُكنَيْها ببعضهما البعض.
عند البلاغيين	سلك البلاغيون سبيل المناطقية في تقسيمهم للجُملة حيث قابلوا الموضوع بالمُسند إليه، والمحمول بالمُسند.
عند اللُغويين	رُكِّز اللُغويون القُدِّماء في الجُملة على المعنى المُستقل بالفهم وتُفيد فائدة يحسُن السُّكوت عليها، ولا يكاد يُطلق على عناصرها موضوعاً ومحمولاً أو مُسنداً إليه ومُسنداً.

ومن هذا المنطلق فقد عرَّف "إبراهيم أنيس" الجُملة بقوله: "إنَّ الجُملة في أقصر صورها هي أقلُّ قدر من الكلام يُفيد السَّامع معنى مُستقلاً بنفسه، سواء ترَكَّب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر. فإذا سأل القاضي أحد المُتهمين قائلاً: من كان معك وقت ارتكاب الجريمة؟ فأجاب: زيدٌ، فقد نطق هذا المُتهم بكلام مُفيد في أقصر صورة" (إبراهيم، 1978م).

ويُضيف قائلاً في تعريفه للكلام: "ومع كل هذا فحين نُحلل الكلام في كل لغة نرى أنَّه يُمكن أن ينقسم إلى كُتَلٍ يُفيد كل منها معنى قد يكتفي به السَّامع ويطمئن إليه، وتشمل كل كُتلة منها في غالب الأحيان على ما يُسَمَّى بالمُسند والمُسند إليه وحدهما، وتلك هي الجُملة القصيرة الَّتِي اكتفى فيها برُكنَيْها الأساسيين" (إبراهيم، 1978م).

وبهذا يكون "إبراهيم أنيس" قد فرَّق بين الجُملة والكلام ولم يجعلهما واحداً، فالجُملة عنده قد تكون كلمة واحدة إذا استوفت على شرط الإفادة بالنسبة للمُخاطب عند سكوت المُتكلِّم، وأمَّا الكلام فهو عبارة عن كُتَلٍ على حدِّ تعبيره، حيث تُفيد كل كُتلة معنى مُفيداً في حال استقلالها بنفسها، وعليه فإنَّ كليهما يُشترط فيهما الإفادة، فقط يبقى الفرق بخصوص عدد عناصرهما: لأنَّ الكلام يمكن أن يكون جُملة واحدة أو أكثر.

- يُعدُّ "تمَّام حسان" من أبرز اللسانيين في العصر الحديث، وعلى الرُّغم من تأليفه الكثير من الكُتب في اللُّغة العربية، إلَّا أنَّه لم يذكر تعريفاً دقيقاً للجُملة، فنجدهُ يُلَمِّح إلى مفهومها في مواضع مُتعدِّدة من كُتبه، يقول في كتابه: "مناهج البحث في اللُّغة" مُعتَبِراً "ما يُسمِّيه النحاة أقسام الكلام، وهم يقصدون أقسام الكلام الاسم والفعل والحرف ليس في الواقع إلَّا أقسام اللُّغة". (حسان، 1990م) ويُضيف قائلاً: "ومن العدل أن نعتبر الكلمات وهي أهمُّ مُكوِّنات اللُّغة وحدات، مع أنَّه يجب ألا يغيب عن الخاطر أنَّ قواعد الجمع بين هذه الكلمات في السِّياق وأنواع التَّنغيم في الكلام بهذه الكلمات وحدات لُغوية أيضاً، ويمكن أن يُقال باختصار إنَّ الجُملة وحدة الكلام، وإنَّ الكلمة وحدة اللُّغة" (حسان، 1990م).

كما يذكر أركان الجُملة العربية حسب ما جاء به النحاة فيقول: "للجُملة عند النحاة ركنان: المُسند إليه والمُسند، فأما في الجُملة الاسمية فالمُبتدأ مُسند إليه والخبر مُسند، وأما في الجُملة الفعلية فالفاعل أو نائبه مُسند إليه والفعل مُسند، وكل ركن من هذين الرُّكنين عُمدة لا تقوم الجُملة إلَّا به وما عدا هذين الرُّكنين ممَّا تشتمل عليه الجُملة فهو فُضلة يُمكن أن يستغني عنه تركيب الجُملة" (حسان، 2000م).

استنادًا على ما ذكره "تمّام حسّان" نلاحظ أنّه يُوافق النحاة الأوائل في اعتبارهم الجُملة مبنية على علاقة الإسناد بين المُسنَد والمُسنَد إليه، ومع ذلك وجدناه درس الجُملة من منظور وظيفي تداولي، ودليل ربطه بين وظيفة القواعد التي تربط بين الكلمات والسيّاق التي تكون فيه هو أنّ هذه الكلمات تربط بينها تلك القواعد لتُؤدّي وظيفة الإفادة في سياق الكلام من حيث حملها لمعنى مُعيّنًا، وكذلك اعتباره الجُملة وحدة من وحدات الكلام ككل. وهذا ما فصلّ فيه في كتابه "اللغة العربية مبنيا ومعناها" الذي ركّز فيه وخاصّة في فصل النّظام النّحوي على المعاني النّحوية العامّة (معاني الجُمَل أو الأساليب)، والمعاني النّحوية الخاصّة (معاني الأبواب المُفردة كالفاعلية والمفعولية والإضافة)، العلاقات التي تربط بين المعاني الخاصّة حتّى تكون صالحة عند تركيبها لبيان المُراد منها كعلاقة الإسناد وغيرها (حسان، 1994م).

- أشار "عبد الرحمن أيوب" إلى قضية الجُملة والكلام حيث ذكر قائلا: "المُبتدأ والخبر جُملة اسمية، تصف نموذج الجُملة الاسمية، بينما تصف عبارة مُحمد قائمٌ جُملة اسمية مثلا واقعيًا لهذا النّمودج المُشار إليه في العبارة الأولى، وإذا صحّ أنّ العبارة الأولى تصف نموذج الجُملة الاسمية وأنّ الثّانية تصف مثلا لها، فإنّه من اللازم أن نُفرّق بين نماذج الجُمَل التي توجد في لغة من اللّغات، وبين الأمثلة التي تتردّد في استعمالنا لكل منها". (عبد الرحمن، دت)

وهذا يكون "عبد الرحمن أيوب" قد اقترب تصوّره من تصوّر "سيبويه" الذي جعل كُلاً من المُسنَد والمُسنَد إليه عنصريّن أساسيين في الكلام (الجُملة)، حيث يُجسّدان نمطا أو قالبًا تجريديا يسير عليه المُتكلم في كلامه، ويُمكن توضيح هذا التّقارب في الجدول الآتي:

الجدول 2

سيبويه	عبد الرحمن أيوب
المُسنَد أو المبني (الاسم المُبتدأ "الخبر" أو الفعل المُبتدأ "الفعل") + المُسنَد إليه أو المبني عليه (المُبتدأ أو الفاعل) = نمط أو قالب تجريدي	المُبتدأ + الخبر = نموذج الجُملة الاسمية
زيدٌ + مُنطلقٌ = الكلام المُستغني الذي يحمل معنًى تامًا تحصيلُ به الفائدة	مُحمدٌ قائمٌ = مثال واقعي

وهنا تجب الإشارة إلى أنّ ترتيب "سيبويه" لعناصر الإسناد بتقديم المُسنَد على المُسنَد إليه غرضه إظهار جوهر عملية الإسناد؛ بحيث يتمّ التّركيز على العلاقة بين المُسنَد أو المُسنَد إليه والغاية منها إبراز الحكم الإسنادي، أمّا إذا ركّزنا على الصّورة اللفظية للكلام فإنّه يظهر التّرتيب على وجهين أساسيين:

الأوّل: يتقدّم المُسنَد إليه على المُسنَد في الجُملة الاسمية غالبا كأنّ نقول: مُحمدٌ ذاهبٌ = المُبتدأ (المُسنَد إليه) + الخبر (المُسنَد)؛ وهُنا يظلّ المُسنَد هو الذي له خصيصّة حمل الحكم الإسنادي، سواء تقدّم أم تأخر.

الثّاني: يتقدّم المُسنَد على المُسنَد إليه في الجُملة الفعلية كأنّ نقول: ذهب مُحمدٌ = الفعل (المُسنَد) + الفاعل (المُسنَد إليه).

كما أشار إلى أنّ ما يهتمّ بتلك النّمادج هو علم النّحو (Syntax) وأمّا بخصوص تلك الأمثلة الواقعية فهي ليست علما بل أحداث واقعية أو الكلام حسب علّماء اللّغة المُحدّثين الذين يتّفقون مع النحاة العرب في تعريفهم للكلام بأنّه ما دلّ على أكثر من معنًى مُفرد وأفاد فائدة تامّة، وهو بهذا ليس النّمادج التّركيبية للجُمَل، وإنّما الأمثلة الواقعية لها؛ لأنّ هذه الأمثلة الواقعية وهي الجُمَل لها خصيصّة الدلالة على المعاني المُفيدة التّامة. فعند قولنا: اسم مُسنَد إليه + اسم مُسنَد لا نتحصّل على فائدة، بينما في قولنا: مُحمدٌ قائمٌ فإنّنا نحصل على فائدة. (عبد الرحمن، دت)

- يجمع "مهدي المخزومي" بين الجُملة والكلام في تعريف مُشترَك، حيث نجده يقول: "الجُملة هي الصُّورة اللَّفظية الصُّغرى للكلام المُفيد في آيَّة لُغة من اللُّغات، وهي المُركَّب الَّذي يُبين المُتكلِّم به أنَّ صورة ذهنية كانت قد تألَّفت أجزاءها في ذهنه، ثُمَّ هي الوسيلة الَّتِي تنقل ما جال في ذهن المُتكلِّم إلى ذهن السَّامع" (المخزومي، 1986م).

انطلاقاً من تعريف "مهدي المخزومي" للجُملة نستنتج ما يلي:

1/- قارب بين الجُملة والكلام بنسبة كبيرة، أو بالأحرى هي عبارة عن صورة مُصغَّرة له.

2/- اشترط في الجُملة شرط الإفادة.

3/- اعتبر الجُملة مُركَّباً يتكوَّن من مجموعة من الكلمات، الَّتِي يجمع بينها المُتكلِّم وفق ما يقتضيه المعنى الَّذي يدور في ذهنه، وهو بهذا يمنحها بُعداً معرفياً إدراكياً يتطابق مع فكرة "الجرجاني" حين أشار إلى أنَّ نظم الكلمات والجمع بينها يكون وفق ما تقتضيه من المعاني الكائنة في النَّفس.

4/- اعتبرها وسيلة لإعلام المُخاطَب بما يَعلمه المُتكلِّم.

وفيما يخصُّ العناصر الأساسية الَّتِي تقوم عليها الجُملة يقول: "والجُملة التَّامة الَّتِي تُعبَّر عن أبسط الصُّور الذهنية التَّامة الَّتِي يحسُن السُّكوت عليها، تتألَّف من ثلاثة عناصر رئيسية، هي: المُسند إليه أو المُتحدَّث عنه أو المبني عليه، والمُسند الَّذي يُبَيِّن على المُسند إليه ويُتحدَّث به عنه، والإسناد أو ارتباط المُسند بالمُسند إليه" (المخزومي، 1986م).

أضاف "مهدي المخزومي" عنصراً ثالثاً في الجُملة وهو الإسناد، فالإسناد حسب قوله غير ظاهر في البنية التركيبية للجُملة، وإنَّما هو العلاقة الذهنية الَّتِي تربط المُسند إليه بالمُسند، ويتمُّ إدراك هذه العلاقة بواسطة العقل. وأوضح هذا بقوله: "فقولنا: هبَّ النَّسيم جُملة تامة، تُعبَّر عمَّا تمَّ في الذَّهن من صورة تامة قوامها: المُسند إليه وهو (النَّسيم)، والمُسند وهو (هبَّ)، ثُمَّ إسناد الهبوب إلى النَّسيم، والإسناد عملية ذهنية تعمل على ربط المُسند بالمُسند إليه، كما عملت هنا على ربط الهبوب بالنَّسيم" (المخزومي، 1986م).

كما أوضح أنَّ اللُّغة العربية استغنت عن العنصر الظاهر الَّذي يُظهِر عملية الإسناد وهو فعل الكينونة واستبدلته بالضَّمير هو في الحالات الَّتِي يُتوهم فيها أنَّ المُسند إليه والمُسند نعتان لا مُسندان، وفي أكثر الحالات تكون الضَّمة هي دليل وجود علاقة إسنادية. كما في (هبَّ النَّسيم)، فهي تلحق المُسند إليه أو صفته التَّابعة له لتكون علماً على كونه مُسنداً إليه (المخزومي، 1986م).

إضافة إلى كل هذا فإنَّ الجُملة عنده يجب ألاَّ تتوقَّف على أكثر من عنصر لُغوي لتكون جُملة؛ لأنَّه ركَّز على الإفادة واعتبر الجُملة هي أقلُّ قدر من الكلام يُفيد السَّامع معنىً مُستقلاً بنفسه، فأحياناً لا يُشترط ذكر المُسند إليه أو المُسند في الجُملة لوضوحه وسهولة تقديره، فعند قولنا: هبَّ النَّسيم، فعند قولنا: جلس في الغرفة، كان الغرض من هذا الكلام الإخبار عن حدوث جلوس في الغرفة، وليس تعيين من قام بفعل الجلوس أو الإشارة إليه (المخزومي، 1986م).

- استعمل "خليل أحمد عمارة" مُصطلح الجُملة، حيث ركَّز في دراسته اللُّغوية على الجُملة الاسمية، فيرى أنَّ الجُملة "هي الحدُّ الأدنى من الكلمات (منطوقة أو مكتوبة) الَّتِي تحمل معنىً يحسُن السُّكوت عليه" (أحمد عمارة، 2004م).

وللجُملة حسب "خليل أحمد عمارة" بُعدان أساسيان من جهة المعنى هما:

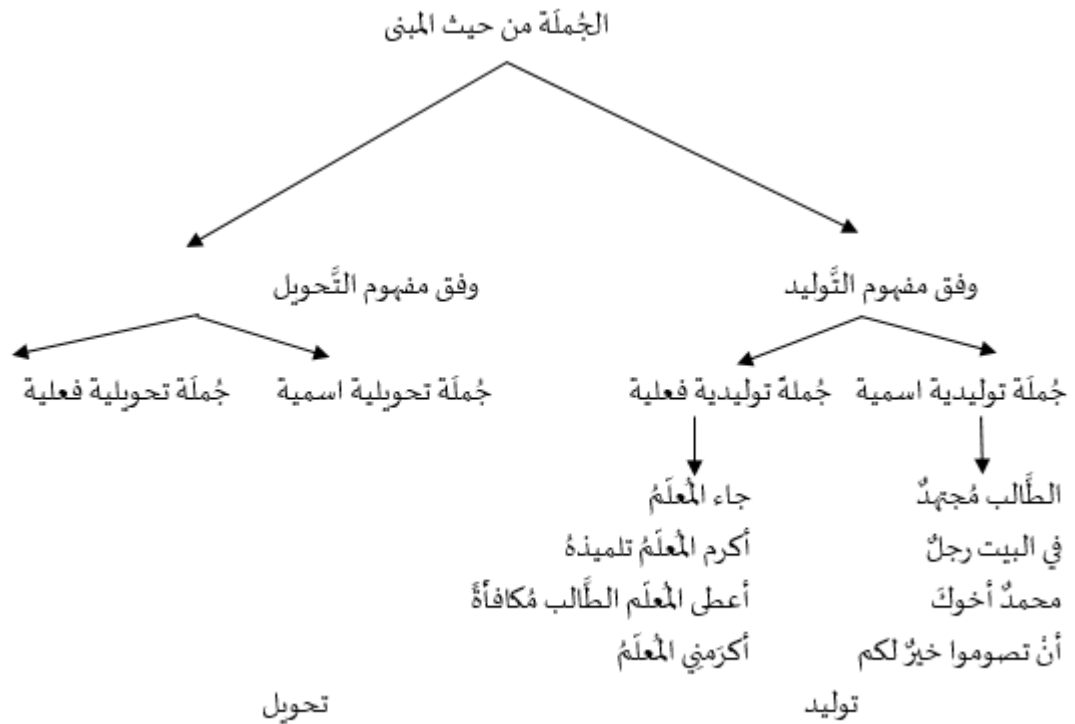
1/- بُعد دلالي يهدف من ورائه المُتكلِّم إلى الإخبار المُحايد وهو البنية السُّطحية، وهي على هذا الأساس الجُملة التَّوليدية ذات البنية السُّطحية.

2/- بُعد دلالي غير الأوّل وهو البنية العميقة الذي تُصبح من خلاله الجُملة جُملةً تحويليةً ذات بنية عميقة (أحمد عمارة، 2004م).

ما نلاحظه من خلال هذين البُعدين اللّذين قام "خليل أحمد عمارة" بتوظيفهما في دراسته للجُملة أنّهما يقومان على مفهومين أساسيين من المفاهيم الّتي جاء بهما "تشومسكي" في نظريته اللّسانية التّوليدية التّحويلية وهما التّوليد والتّحويل. فالتّوليد هو القدرة الإبداعية المتوقّرة لدى كل إنسان ينتهي إلى لغة ما، فهو قادر على إنتاج وفهم عدد لا متناهٍ من الجمل وحتىّ الّتي لم يسمعها من قبل، وهذا يحدث نظراً لطبيعة الإنسان ودون أن يشعر بامثاله لقواعد نحوية معينة، وأمّا التّحويل فهو عملية تربط البنى العميقة بالبنى السّطحية من خلال إجراء عدد من التّحويلات للبنى العميقة لنصل إلى البنى المتوسطة والسّطحية (مومن، 2005م).

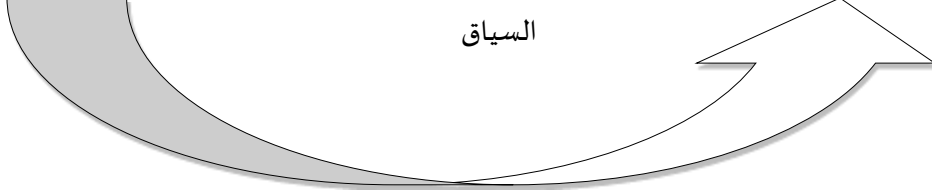
فالجُملة عند "خليل أحمد عمارة" مُرتبطة بمفهومي التّوليد والتّحويل؛ حيث إنّ الوصول إلى البنية السّطحية وهو الجُملة الّتي يُنتجها المتكلّم باعتباره يمتلك القُدرة على توليد عدد كبير من الجُمَل، يكون من خلال ربط البنية العميقة بالبنية السّطحية؛ ويحدث هذا الرّبط من خلال مجموعة القواعد التّحويلية الّتي يقوم المتكلّم بتطبيقها حسب ما يقتضيه معنى الجُملة الّتي يُريد توليدها في سياق مُعيّن.

كما نجد أنّ "خليل أحمد عمارة" إضافة إلى ربطه الجُملة من حيث المعنى بمفهومي التّوليد والتّحويل ربطها بهما من حيث المبنى كذلك، وسنوضّح هذا في المخطّط الآتي: (أحمد عمارة، 2004م).



الشكل 2

من خلال القواعد التحويلية (الترتيب،
الزيادة، الحذف، التغيير في الحركة
الإعرابية، يُولد المتكلم هذه الجمل
حسب المعنى الذي يقتضيه
السياق



الشكل 3

ويمكننا أن نُقدّم بين أيديكم أمثلة تُوضّح هذه القواعد التي تتحوّل بها الجملة ذات البنية العميقة إلى جملة ذات بُنى سطحية مُختلفة، وذلك حسب الغرض الذي يُريد المتكلم تحقيقه في سياق التّواصل صوتاً وكتابة، وهذا دليل على قُدرة المتكلم على إنتاج عدد لا مُتناهٍ من الجُمَل.

فلو قال قائل: (الجوّ جميلٌ) فهو يُريد الإخبار، وإنّ أراد التّأكيد على هذا الخبر فإنّه يُضيف عنصراً آخر إلى هذه الجملة وهو حرف التّوكيد (إنّ)، فتُصبح الجملة على الشكل الآتي: (إنّ الجوّ جميلٌ).

وأيضاً عند قول القائل: (غاب عن إلقاء المُحاضرة يوم أمس) يكون المتكلم قد أجرى تحويلاً بالحذف؛ لأنّه حذف الفاعل من الجملة الأصلية ذات البنية العميقة (غاب الأستاذ عن إلقاء المُحاضرة يوم أمس)، وذلك لأنّ الذي يقوم بإلقاء المُحاضرات هو الأستاذ وهذا أمرٌ يعلمه جميع النَّاس، وبالتالي فإنّ حذفه من الجملة لا يُشكّل غموضاً لدى السّامع.

إضافة إلى قولنا: (رئيس البلاد قام بزيارة رسمية إلى جامعتنا) فمنا بتطبيق التّحويل بواسطة التّقديم وذلك للعناية بالفاعل ولأهميّة الخبر؛ فالجملة الأصلية ذات البنية العميقة هي: (قام بزيارة رسمية إلى جامعتنا رئيس البلاد).

فمن خلال هذه الأمثلة نلاحظ أنّ البُنى السّطحية تظهر من خلال أعمال المتكلمين لقواعد التّحويل وفق ما يقتضيه سياق الكلام.

- ومن بين أهمّ اللّسانيين في العصر الحديث "عبد الرحمن الحاج صالح" الذي أولى أهميّة بالغة للتراث اللّغوي العربي القديم، وهو غير مُنكرٍ لما جاءت به اللّسانيات الحديثة من معارف علمية، ففي إطار حديثه عن مُصطلح الجملة وجدناه يبدأ الحديث عن هذا المُصطلح حسب ما جاء به "سيبويه" في الكتاب، وكان قد أشار إلى عدم وجود مُصطلح جملة في الكتاب، ولكنّه عبّر عنها بمُصطلح آخر وهو الكلام المُستغني، فالاختلاف حاصل في المُصطلح دون المفهوم؛ لأنّ مفهوم الجملة ينطبق على مفهوم الكلام عند "سيبويه" الذي يحسّن السكوت عليه فور انتهاء المتكلم من ذلك الكلام؛ لأنّه تحقّق على شرط الاستقلال لفظاً ومعنى، ويكون هذا الكلام حينئذٍ وحدة تبليغية تتمُّ بها الفائدة للمُخاطب بمعنى يستفيد بها، وعليه فإنّ لفظة "الكلام" كافية للدلالة على مفهوم الجملة عند "سيبويه" (الحاج صالح، 2007م).

ويُشير "عبد الرحمن الحاج صالح" إلى أنّ هذا الكلام المُستغني المُستقل لفظاً ومعنى هو عبارة عن وحدة تبليغية تتمُّ بها الفائدة بالنسبة للمُخاطب، كما اعتبر أنّ هذا الكلام المُستغني لا بُدَّ أن يكون هو الكلام التّام غير المحذوف منه، فلو قلنا: كان عبد الله لا يكون كلاماً مُستغنياً (الحاج صالح، 2007م).

كما أنّ "عبد الرحمن الحاج صالح" اقترح ثلاث تسميات مُستوى الكلام المُفيد من حيث البنية في مُقابل المُستوى الإفرادي ومُستوى اللَّفظة وهي: المُستوى التّركيبي أو مُستوى الكلام أو الجُملة المُفيدة. (الحاج صالح، 2016م) ومن هذا المنطلق فإنّ "عبد الرحمن الحاج صالح" لم يقل الجُملة فقط وأنّما قال: الجُملة المُفيدة، وبهذا فهو يُركّز على الفائدة التي تحملها الجُملة ويُوافق "سيبويه" من حيث إنّ الكلام عنده هو الجُملة بشرط أن تحصل الفائدة بالنسبة للمُخاطَب.

كما نجد أنّ "عبد الرحمن الحاج صالح" يُضيف فكرة هامةً بخصوص الكلام بقوله: "كما نقترح أن نُسَيّ بالوحدة التّركيبية الكلام من حيث هو بنية من هذا المُستوى التّركيبي في مُقابل الوحدة الإفرادية واللّفظية، ونُسَيّ الكلام المُفيد الوحدة الخطابية من الجانب التّبليغي لأنّه لا تكون الجُملة مُفيدة إلّا خطابية" (الحاج صالح، 2016م).

من خلال هذا القول نلاحظ أنّ "عبد الرحمن الحاج صالح" قال: (الكلام) في حديثه عن البنية التّركيبية لهذا الكلام وهو يقصد الجُملة، وقال: (الكلام المُفيد) في حديثه عن الكلام بَعْدَهُ خطاباً تبليغياً يستوجب حصول الإفادة، وعليه فإنّ الجُملة لا تكون كلاماً إلّا إذا أفادت في الخطاب التّبليغي.

ويُشير "عبد الرحمن الحاج صالح" إلى فكرة هامةً يذكر فيها المعاني الأساسية للكلام، حيث يقول: "الكلام من حيث هو خطاب يحصل في التّخاطب ويُقابل اللّسان أو اللّغة، الكلام كطريقة في التّعبير يختصُّ بها قوم أو جماعة منهم وتُرادفه كلمة لغة، الكلام كوحدة خطابية تستقل في تبليغ الغرض وهو الكلام المُستغني عند سيبويه أو الجُملة المُفيدة عند من جاء بعده" (الحاج صالح، 2012م).

2. الاستنتاج:

بعد الانتهاء من البحث نصل إلى أنّ أغلب الأقوال التي قيلت حول مُصطلحي الكلام والجُملة، سواء عند النحاة وعُلماء اللّغة الأوائل أو عند اللّسانيين واللّغويين العرب في العصر الحديث، تشترك في إثبات الغاية من الكلام والجُملة وهي حصول الإفادة، على الرّغم من اختلاف الآراء؛ فمن ناحية المُصطلح كان هناك جمعٌ بين المُصطلحين واعتبارهما واحداً واستعمل مُصطلح الكلام غالباً، كما لاحظنا أنّ هناك من استعمل مُصطلح الجُملة بعد "المبرد" الذي يُعد صاحب هذا المُصطلح، إضافة إلى التّفريق بينهما عند بعضهم، كما رأينا أنّه كثيراً ما اعتُبر كل كلام جُملة لأنّه حقّق الإفادة من جهة وقام على الإسناد من جهة أخرى، وليس كل جُملة كلاماً لأنّ الجُملة قد لا تتحقّق بها الإفادة حتّى وإن كانت سليمة البنية نحوياً. وفي ختام البحث خلّصنا إلى مجموعة من النّتائج نذكرها في النّقاط الآتية:

1/- وظّف "سيبويه" ثلاث مُصطلحات أساسية: الكلم والكلام والمُتكلّم؛ فالمُتكلّم عندما يُنتج كلاماً يحسُن السُّكوت عليه فإنّه يُؤلّف بين هذه الكلم، كما استعمل مُصطلحي الإسناد (المُسند إليه والمُسند)، وهو بهذا يقصد من الكلام أنّه هو الجُملة، ودليل ذلك قوله: الاسم المُبتدأ والمبني عليه؛ وهو يُريد بهذا الجُملة بنوعها الاسمية والفعلية، فالاسم المُبتدأ ما يُبتدأ به الكلام مُبتدأً كان أم فعلاً والمبني عليه خبراً كان أم فعلاً.

2/- استعمل "المبرد" مُصطلح الجُملة بصريح العبارة، وهو صاحب أوّل استعمال لهذا المُصطلح، وأشار إلى مفهوم الجُملة الاسمية والفعلية، فسلامة الرّبط بين عناصرهما تُوجب حصول الفائدة عند المُخاطَب فور انتهاء المُتكلّم من كلامه.

3/- قال "ابن جني" بمُصطلح الكلام وربطه بالإفادة كونها مُرادّه الأوّل من وضع الكلام، والكلام عنده جُملة على ضربين: جُملة من حيث الوظيفة الدّلالية وقد تكون كلمة واحدة؛ لأنّ السّياق يجعل من الكلمة الواحدة جُملة في حال تأديتها للغرض المنشود أثناء عملية التّواصل، وجُملة من حيث البنية التّركيبية حيث يُشكّل كل من المُبتدأ مع الخبر والفعل مع الفاعل جُملة وفق ما تقتضيه قواعد اللّغة، وبهذا فهي كلام تتحقّق به الفائدة.

- 4/- الكلام والجُملة عند "الجرجاني" سيّان، وعنده ينقسم الكلام إلى جُمليتين: الاسمية والفعلية، ويُؤدّي ائتلاف عناصرهما إلى حصول فائدة يستقيمها المُخاطَب، وعند دخول الحروف عليهما تنتج فوائد أُخرى، وبهذا نجد "الجرجاني" ركّز على المعنى الَّذي يحمله الكلام أو الجُملة، وهو غايته في نظرية النّظم؛ حيث يقوم المُتكلّم بترتيب المعاني في نفسه، ثمّ يُرتّب الكلم حسب مواقعها ضمن التّركيب اللّغوي باتّباع قوانين علم النّحو، فيظهر المعنى كاملا وتحصل الفائدة.
- 5/- سار "الزمخشري" على خُطى سابقيه واعتبر الكلام هو الجُملة، وشرط الجُملة عنده هو الإفادة، حيث تتحقّق هذه الإفادة من خلال الإسناد سواء في الجُملة الاسمية أو الفعلية.
- 6/- فرّق "ابن هشام" بين الكلام والجُملة من ناحية الخصوص والعموم؛ فالكلام أخصّ لأنّ الغاية منه هي الفائدة دائما، بينما الجُملة أعمّ وعلى الرّغم من قيامها على الإسناد إلّا أنّها قد تُفيد وقد لا تُفيد انطلاقا من كونها تحمل معنى أم لا.
- 7/- اعتبر "إبراهيم أنيس" الكلام خلاف الجُملة؛ حيث إنّ الكلام يُشترط فيه علاقة الإسناد الّتي تتطلّب على الأقل عنصرين لغويين حتّى تحصل الفائدة، بينما الجُملة قد تكون كلمة واحدة في حال تحقيقها للفائدة عند السّامع.
- 8/- علاقة الكلام والجُملة عند "تمام حسان" علاقة الجزء بالكل؛ لأنّ الكلم (اسم وفعل وحرف) عنده هي أقسام اللّغة، وعندما يتمّ الرّبط بين هذه الكلم في سياق تواصل مُعيّن تنتج لنا جُملة، واعتبر الجُملة في حال تحقيقها لفائدة تامّة وحدة من وحدات الكلام، وعليه فإنّ كل كلام جُملة وليست كل جُملة كلاما.
- 9/- استعمل "عبد الرحمن أيوب" مُصطلح الجُملة، ثمّ بيّن أنّ للجُملة الاسمية نموذجا يتمثّل في المُبتدأ والخبر، ولهذا النّمودج مثال واقعي، وهو بهذا التّصور يقترب من تصور "سيبويه" الَّذي مفاده أنّ المُسنَد والمُسند إليه يُشكّلان مثالا لّة، وتلك الأمثلة الواقعية يُتخصّل بها على فائدة تامّة، كما يحمل الكلام المُستغني معنى تحصل به الفائدة.
- 10/- ساوى "مهدي المخزومي" بين الكلام والجُملة، حيث اعتبر الجُملة صورة مُصغّرة عن الكلام، وشرطها الإفادة الّتي تنتج عن الرّبط بين الكلمات وفق ما يدور في ذهن المُتكلّم، وهو يتّفق بهذا الرّأي مع "الجرجاني" عندما قال بترتيب الكلمات بحسب المعاني الكائنة في النّفس، كما أضاف عنصرا ثالثا إلى عناصر الجُملة وهو الإسناد باعتباره علاقة رابطة بين المُسنَد والمُسند إليه، وأشار إلى أنّ ما يدلّ على وجود هذه العلاقة الإسنادية هو الضّمّة الّتي تلحق بالمُسند إليه.
- 11/- أعمل "خليل أحمد عمارة" مُصطلح الجُملة في دراسته من خلال تطبيقه لمفهومي التّوليد والتّحويل مبنّى ومعنى؛ فالجُملة من حيث المعنى هي نوعان: جُملة توليدية ذات بنية سَطحية وجُملة تحويلية ذات بنية عميقة، ومن حيث المبنى فهي جُملة توليدية اسمية وفعلية وجُملة تحويلية اسمية وفعلية، فتتمّ عملية التّحويل بواسطة القواعد التّحويلية ليقوم المُتكلّم بتوليد جُمَل تُطابق المعنى الَّذي يقتضيه سياق الكلام.
- 12/- أطلق "عبد الرحمن الحاج صالح" على الكلام من حيث هو بنية تركيبية مُصطلح الوحدة التّركيبية، ومن حيث هو خطاب تبليغي الوحدة الخطابية، وهذا اصطلاح دقيق وضعه "عبد الرحمن الحاج صالح"، كما أنّنا لاحظناه يُلجق كلمة (المُفيد) بالكلام و (المُفيدة) بالجُملة، وهو بهذا يُؤكّد أنّ كل كلام هو جُملة كون الفائدة تحقّقت في سياق التّخاطب، بينما لا تكون كل جُملة كلاما، فقد تكون مُجرّد تركيب لا يُحقّق فائدة تامّة.

المراجع

- ابن الخباز، أحمد بن الحسين بن الخباز. (2002). *توجيه اللمع*. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني. (1952). *الخصائص* (ج. 1). القاهرة: دار الكتب المصرية.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني. (1952). *الخصائص* (ج. 2). القاهرة: دار الكتب المصرية.
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف الأنصاري. (1991). *مغني اللبيب عن كتب الأعراب* (ج. 1). بيروت: المكتبة المصرية.
- أنيس، إبراهيم. (1978). *من أسرار اللغة*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- أيوب، عبد الرحمن. (د.ت). *دراسات نقدية في النحو العربي*. الكويت: مؤسسة الصباح.
- بن التواتي، التواتي. (2012). *المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث*. الجزائر: دار الوعي للنشر والتوزيع.
- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن. (1972). *الجملة*. دمشق: دار الحكمة.
- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن. (1983). *المقصد في شرح الإيضاح* (ج. 1). بغداد: دار الرشيد للنشر.
- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن. (1992). *دلائل الإعجاز*. القاهرة: مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع.
- الحاج صالح، عبد الرحمن. (2007). *بحوث ودراسات في اللسانيات العربية* (ج. 1). الجزائر: موفم للنشر.
- الحاج صالح، عبد الرحمن. (2012). *الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.
- الحاج صالح، عبد الرحمن. (2016). *البنى النحوية العربية*. الجزائر: منشورات المجمع الجزائري للغة العربية.
- حسان، تمام. (1990). *مناهج البحث في اللغة*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- حسان، تمام. (1994). *اللغة العربية: معناها ومبناها*. الدار البيضاء: دار الثقافة.
- حسان، تمام. (2000). *الأصول: دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب (النحو، فقه اللغة، البلاغة)*. القاهرة: عالم الكتب.
- الزمخشري، محمود بن عمر. (2004). *المفصل في علم العربية*. عمان: دار عمار للنشر والتوزيع.
- سيوييه، عمرو بن عثمان بن قنبر. (1988). *الكتاب* (ج. 1). القاهرة: مكتبة الخانجي.
- سيوييه، عمرو بن عثمان بن قنبر. (1988). *الكتاب* (ج. 2). القاهرة: مكتبة الخانجي.
- عمارة، خليل أحمد. (2004). *المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي: بحوث في التفكير النحوي والتحليل اللغوي*. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- الميرد، محمد بن يزيد. (1994). *المقتضب*. القاهرة: وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي.
- المخزومي، مهدي. (1986). *في النحو العربي: نقد وتوجيه*. بيروت: دار الرائد العربي.
- مومن، أحمد. (2005). *اللسانيات: النشأة والتطور*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

Romanized References

- Ibn al-Ḥabbāz, Aḥmad ibn al-Ḥusayn ibn al-Ḥabbāz. (2002). *Tawḡṡh al-Luma* . al-Qāhira: Dār al-Salām li-l-Ṭibā'a wa-l-Našr wa-l-Tawzī'.
- Ibn Jinnī, Abū al-Faṡḡ Ḥṡmān ibn Jinnī. (1952). *al-Ḥaṡā' iṡ* (ḡ. 1). al-Qāhira: Dār al-Kutub al-Miṡriyya.
- Ibn Jinnī, Abū al-Faṡḡ Ḥṡmān ibn Jinnī. (1952). *al-Ḥaṡā' iṡ* (ḡ. 2). al-Qāhira: Dār al-Kutub al-Miṡriyya.

- Ibn Hišām, ‘Abd Allāh ibn Yūsuf al-Anṣārī. (1991). Muḡnī al-Labīb ‘an Kutub al-A‘arīb (ğ. 1). Bayrūt: al-Maktaba al-Miṣriyya.
- Anīs, Ibrāhīm. (1978). Min Asrār al-Luġa. al-Qāhira: Maktabat al-Anġilū al-Miṣriyya.
- Ayyūb, ‘Abd al-Raḡmān. (n.d.). Dirāsāt Naqdiyya fī al-Naḡw al-‘Arabī. al-Kuwayt: Mu‘assasat al-Ṣabāḡ.
- Bin al-Tuwātī, al-Tuwātī. (2012). al-Madāris al-Lisāniyya fī al-‘Aṣr al-Ḥadīth wa-Manāhiġuhā fī al-Baḡt. al-Ġazā‘ir: Dār al-Wa‘y li-l-Naṣr wa-l-Tawzī‘.
- al-Ġurġānī, ‘Abd al-Qāhir ibn ‘Abd al-Raḡmān. (1972). al-Ġumal. Dimaṣq: Dār al-Ḥikma.
- al-Ġurġānī, ‘Abd al-Qāhir ibn ‘Abd al-Raḡmān. (1983). al-Muqtaṣid fī Ṣarḡ al-Īdāḡ (ğ. 1). Baġdād: Dār al-Raṣīd li-l-Naṣr.
- al-Ġurġānī, ‘Abd al-Qāhir ibn ‘Abd al-Raḡmān. (1992). Dalā‘il al-I‘ġāz. al-Qāhira: Maktabat al-Ḥānġī li-l-Ṭibā‘a wa-l-Naṣr wa-l-Tawzī‘.
- al-Ḥāġ Ṣāliḡ, ‘Abd al-Raḡmān. (2007). Buḡūt wa-Dirāsāt fī al-Lisāniyyāt al-‘Arabiyya (ğ. 1). al-Ġazā‘ir: Mūfem li-l-Naṣr.
- al-Ḥāġ Ṣāliḡ, ‘Abd al-Raḡmān. (2012). al-Ḥiṭāb wa-l-Taḡāṭub fī Nazariyyat al-Waḡ‘ wa-l-Isti‘māl al-‘Arabiyya. al-Ġazā‘ir: al-Mu‘assasa al-Waṭaniyya li-l-Funūn al-Maṭba‘iyya.
- al-Ḥāġ Ṣāliḡ, ‘Abd al-Raḡmān. (2016). al-Bunyā al-Naḡwiyya al-‘Arabiyya. al-Ġazā‘ir: Manṣūrāt al-Maġma‘ al-Ġazā‘iri li-l-Luġa al-‘Arabiyya.
- Ḥassān, Tammām. (1990). Manāhiġ al-Baḡt fī al-Luġa. al-Qāhira: Maktabat al-Anġilū al-Miṣriyya.
- Ḥassān, Tammām. (1994). al-Luġa al-‘Arabiyya: Ma‘nāḡ wa-Mabnāḡ. al-Dār al-Bayḡā’: Dār al-Ṭaqāfa.
- Ḥassān, Tammām. (2000). al-Uṣūl: Dirāsa ʿilīstīmūlūġiyya li-l-Fikr al-Luġawī ‘inda al-‘Arab (al-Naḡw, Fiḡḡ al-Luġa, al-Balāġa). al-Qāhira: ‘Ālam al-Kutub.
- al-Zamaḡṣarī, Maḡmūd ibn ‘Umar. (2004). al-Mufaṣṣal fī ‘Ilm al-‘Arabiyya. ‘Ammān: Dār ‘Ammār li-l-Naṣr wa-l-Tawzī‘.
- Sībawayḡ, ‘Amr ibn ‘Uṭmān ibn Qanbar. (1988). al-Kitāb (ğ. 1). al-Qāhira: Maktabat al-Ḥānġī.
- Sībawayḡ, ‘Amr ibn ‘Uṭmān ibn Qanbar. (1988). al-Kitāb (ğ. 2). al-Qāhira: Maktabat al-Ḥānġī.
- ‘Amāyira, Ḥalīl Aḡmad. (2004). al-Masāfa bayna al-Tanzīr al-Naḡwī wa-l-Taṭbīq al-Luġawī: Buḡūt fī al-Tafkīr al-Naḡwī wa-l-Taḡlīl al-Luġawī. ‘Ammān: Dār Wā‘il li-l-Naṣr wa-l-Tawzī‘.
- al-Mubarrad, Muḡammad ibn Yazīd. (1994). al-Muqtaḡab. al-Qāhira: Wizārat al-Awqāf – al-Maġlis al-‘alā li-l-Ṣu‘ūn al-Islāmiyya – Laġnat Iḡyā‘ al-Turāt al-Islāmī.
- al-Maḡzūmī, Maḡdī. (1986). fī al-Naḡw al-‘Arabī: Naqḡ wa-Tawġīḡ. Bayrūt: Dār al-Rā‘id al-‘Arabī.
- Mūmin, Aḡmad. (2005). al-Lisāniyyāt: al-Naṣ‘a wa-l-Taṭawwur. al-Ġazā‘ir: Dīwān al-Maṭbū‘āt al-Ġāmi‘iyya